

## رسالة في ذم قسوة القلب | ٥ | لفضيلة الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد هذا مجلس لطيف اي صغير وقصير في بقية ما تيسر - 00:00:00

من رسالتى ذم قسوة القلب ولا زال الحديث متصلا في مسألة مزيلات اسباب قسوة القلب. تكلمنا عن بعض الاسباب منها ذكر الله عز وجل. ومنها ماذا؟ قيام الليل. قيام الليل - 00:00:20

ومنها ها؟ اتضرع في السحر مجالسة الصالحين. ومنها فراغ البطن وبما فراغ البطن. ايضا منها كثرة ذكر الموت ذكر ابن ابي الدنيا باسناده عن منصور ابن عبدالرحمن عن صفيته ان امرأة اتت عائشة لتشكو اليها القسوة. فقالت اكثري ذكر الموت - 00:01:00

اكثري ذكر الموت. يرق قلبك وتقدرين على حاجتك قالت ففعلت فانسنت من قلبها رشدا. فجاءت تشكر عائشة رضي الله تعالى عنها. الحقيقة ان من اكثرب الناس اخبارنا ومن اعظم الناس - 00:01:40

تواضعوا هؤلاء الذين يذكرون الموت في كل احوالهم. لا ينسون الموت ابدا وانما يذكرون في كل احوالهم. فمن ذكر الموت واكثر من ذكره رق قلبه ريق قلبه وقدر على حاجتهم. وكان - 00:02:10

فغير واحد من السلف منهم سعيد بن جبير وربيع بن ابي راشد يقولون لو فارق ذكر الموت لو فارق ذكر الموت قلوبنا ساعة لفسد قلوبنا. هذه جملة رائعة. لو فارق ذكر الموت قلوبنا ساعة - 00:02:40

لفسدت قلوبنا. اذا صلاح القلوب وحياتها من اسبابه تذكر الموت وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هازم اللذات هزم اللذات وهو الموت بالزيت وروي مرسلا عن عطاء الخرساني قال مر رسول الله صلى الله - 00:03:10

عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك. فقال شربوا مجلسكم بذكر مくだ اللذات. قالوا وما مくだ اللذات يا رسول الله؟ قال الموت وهذا حديث ضعيف. ولكن معناه صحيح. اذا ذكر الموت من اسباب - 00:04:00

جلاء القلب وحياته وسلامته. وطالما ان هناك ذكر للموت فان السبب الذي بعد ذلك زيارة القبور بالتفكير في حال اهلها ومصيرهم وقد سبق قول احمد للذى سأله ما ترق قلبي ما الاسباب التي يجعل قلبي رقيقا؟ قال ادخل المقبرة. الانسان عندما - 00:04:30

يزور القبر ويتخيل انه يوما سيكون بين جنبات هذا القبر فان ان ذلك يكون من اسباب صحة قلبه. فنحن ايتها الاحباب في هذه الدنيا ضيوف والضيوف لا يطول المقام. الضيوف لا يطول المقام - 00:05:10

لان الدار ليست بداره. وهذه الدنيا ليست دارنا. وانما نحن عنها راحل فالسعيد من تفكير في داره. وتذكر مصيره ومنقلبه لا يكون الا في القبور. ولله دره الحسن البصري. عليه رحمة الله - 00:05:40

عندما مر عليه فارس مقنع فقال اين العمران؟ فاشار الى القبور. فاشار الى القبور فظن انه يهزأ به فضربه على رأسه فشجه بهذه حكمة بالغة. ان العمران هو المكان الذي يعمره اهله - 00:06:10

مدة اطول. مدة اطول. فلو نظرت الى احوال الناس في هذه هذه الدنيا كم يعمرون في الدنيا؟ وكم يعمرون في قبورهم؟ فعمارتهم في القبر اطول من عمارتهم في الدور. فسار العمران ليس في دار الخراب. وانما - 00:06:40

عمران في دار القبور. فهذه حكمة بالغة. وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال زوروا القبور فانها تذكر الموت. زوروا القبور فانها تذكر الموت - 00:07:10

الناس يذهبون الى القبور مشيعين ولا يخطر في بالهم ابدا انهم ربما قربا يشيعون. الناس يحملون الموت الى القبور. ولا يجري في

خاطرهم لحظة انهم ربما بعد لحظة يحملون. لأن الغفلة سادرة - 00:07:40

والقلوب منصرفة. والسعيد من وعظ بغيرة. والتقي من راعى حال قلبه وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الاخرة. هذا الحديث رواه احمد والترمذى - 00:08:10

وصححه واصله في صحيح مسلم. هذا الحديث اصله في صحيح مسلم قال بعض اهل العلم ان هذا الحديث انما هو للنساء فان النبي صلى الله عليه وسلم لما لم ينهى الرجال ابدا عن زيارة القبور. وانما كان النهي للنساء - 00:08:40

فنهى النبي صلى الله عليه وسلم النساء عن زيارة القبور ثم نسخ هذا ما هي بهذا الحديث الذي اشتمل ما كان قبل ثم ما صار بعد. كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ثم ذكر العلة في ذلك وهي قوله عليه الصلاة - 00:09:10

سلام فانها تذكر الاخرة. هذه جملة تامة من الاداة واسمها او واسمها ثم الخبر وهذه الجملة المحولة عن الاسمية انما هي في معنى التعليل. وعن انس وعن لانس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ثم قد بدا لي انها ترق القلب - 00:09:40

وتدعى العين وتذكر الاخرة فزوروها ولا تقولوا هجرا. وهذا في معنى الحديث السابق وذكر ابن ابي الدنيا ومصنفاته ان بالدنيا يغلب فيها ايضا الاحاديث غير الصحيحة عن محمد بن صالح التمار قال كان صفوان بن سليم - 00:10:20

يأتي البقىع في الايام فيمر بي في الايام اي كثيرة. فاتبعته ذات يوم وقلت والله لانظرن ما يصنع. قال فقنا رأسه قنا رأسه اي جعل على رأسه شيئا حتى لا يراه احد. ولا يعرفه. جلس الى قبر منها. فلم - 00:10:50

لم يزل يبكي حتى رحمته. قال اي قال الراوى عن صدفان ابن سليم ظننت انه قبر بعض اهله. قال فمر بي مرة اخرى فاتبعته. فقد عد الى جنب قبر غيره. فعل مثل ذلك - 00:11:20

فذكرت ذلك لمحمد ابن المنذر. وهذا احد التابعين الصالحين. وقلت انما ظننت انه قبر بعض اهله. فقال محمد اي من كثر كلام اهله واخوانه انما هو رجل يحرك قلبه بذكر الاموات. دى الجملة المقصودة - 00:11:50

يحرك قلبه بذكر الاموات. الانسان لو نظر الى الميت لاعتبر ايما اعتبار. لو انك وفقت الى حضور في ميت وهو ينazu غمرات الموت لاعتبرت ايما اعتبار علمت قيمة نفسك. لأن كثيرا من الناس ينظرون الى انفسهم بعين الاعتبار - 00:12:20

وعين الاكبار والحقيقة ان الانسان اذا اراد ان ينظر الى نفسه لا انظر الى نفسه الا بعين الاحتقار. الا بعين الاحتقار. فمن اي شيء خلق والى اي شيء سيصير؟ تطلع انت مين يعني؟ عشان تظن ان انت حاجة. انت لست بشيء اصلا - 00:13:00

قال الله لخلق السماوات والارض ماذ؟ اكبر من خلق الناس سبحان الله! اذا يذهب الى القبر من اجل علة وهي تحريك القلب تحريك القلب. سبحان الله! اذا احوال القلب اذا لم تتحرك فان القلب - 00:13:30

تأثر احوالك كالمياه اذا لم تتحرك تغيرت. فكذلك احوال القلب لابد ان تتحرك. ولكن لتغسل القلب من ادوائه واكتاره انما هو رجل يحرك قلبه بذكر الاموات. كلما عرضت له قسوة. سبحان الله! انا عاوز كل اخ كده يتذكر الاموات - 00:14:00

حين يعرفهم وقد ماتوا. من الاقارب والخلان والجيران معذرة اللي له قريب او جار او صديق او حبيب توفي ويعرفه يرفع ايده كده يا الهي! يا الهي! كلنا ياه! سبحان الله! حتى الصغار - 00:14:40

يرفعون ايديهم. طب ممكن كده ياه يا عبد الله تعالى. او او انتظري يا عبد الرحمن هيئتم لان عبد الرحمن الهيئم يعني ما شاء الله. تعال يا ابو رحمن. من تعرف ممن مات - 00:15:10

والدك جدتك وجدك ماتوا امتى السلام الله عليه رحمة الله. وستك ماتت من تلات سنوات. وفاكرهم وشفتوهم قبل ما يموتوا بعد ما ماتوا؟ لما شفت جدك بعد ما مات زي ما كان عايش - 00:15:30

ولا مختلف؟ مختلف. شف انت دلوقتي يا عبد الرحمن ما شاء الله بتفتح عينك وتحط ايديك في وسطك بتتحرك وبتاكل وآما شاء الله يعني هادى لا تتحرك وكثيرا ولو رأيت احدا يضرب بالمخدات او بالمساند فانك تنهاه عن ذلك نهايا شديدا ثم بعد - 00:16:00

بعد ذلك تصور كيف يكون حالك اذا انقلبت الى الدار الاخرة. ماذا تصنع؟ تعرف تعمل اي حاجة طب انظر ستتجد نفسك قد تحركت.

تحرك الى هناك. انظروا يا اخواني لانه حي يتحرك - 00:16:30  
لكن اذا مات فان احواله تتغير. فمن اراد ان يحرك قلبه من اراد ان يحرك قلبه فليذكر الاموات. فليذكر الاموات وذكر ايضا اي ان  
بالدنيا ان عجوزا متعبدة من عبد القيس - 00:16:50

ده قبيلة كانت تسكن شرق الجزيرة. هذه المرأة كانت تكثر اتيان القبور. بعضنا يا اخوانا لا يذهب لزيارة القبور الا اذا كان مشينا فقط.  
فقط. لكن ان يذهب للتذكرة والاعتبار - 00:17:30

لا فعود ف عوتبت في ذلك. انت امرأة عجوز. ما جعل الله عليك من سبيل. فلما تتعبين نفسك بزيارة القبور ولعلها كانت في كان من  
بعيد فقالت ان القلب القاسي اذا جفا ان القلب القاسي اذا جفا - 00:17:50

لم يلينه الا رسوم البلاء. يا سلام! يا سلام! ان القلب القاسي اذا جفا لم يلينه الا رسوم بلا الرسوم اللي هي  
الاثار. الرسوم اي الاثار الباقيه. من - 00:18:20

كان العرب قدّيما اذا نزلوا مكانا ربّطوا فيه الخيام واوقدوا فيه الموقد فاذا ارتحلوا من هذا المكان كانت اثار النيران والموقد واوتداد  
الخيام موجودة هذه الاثار تسمى ماذ؟ رسوم. فاثار المرتحلين - 00:18:50

اما الرسوم وغالبا ما يعفى عليها يعفى عليها انا بعد فترة بتزول هذه الاثار لحقارتها. نكتفي بذلك ايها الاحباب وان شاء الله لنا مجلس  
او مجلسان يسيران في هذه الرسالة لطيفة. نسأل الله تعالى ان يرقق قلوبنا. وان يغسل قلوبنا ويظهر قلوبنا - 00:19:20

ان يملأ قلوبنا حكمة وفقها وعلمها وتواضعها واخبارها. وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. وصلى الله وسلم  
وبارك على النبي محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:19:50